

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — قسم علم النفس وعلوم التربية
الإجابة النموذجية — امتحان مقياس نظريات التعلم 2

السنة الثالثة علم النفس التربوي

السؤال الأول: المقارنة بين عمليتي التمثيل والموائمة

العلامة 04 نقاط

يُعدّ مفهوم التمثيل والموائمة من أبرز الآليات التي وظّفها جون بياجيه لتفسير كيفية بناء الطفل لمعرفته وتطوير بنيته المعرفية.

الموائمة	التمثيل
الموائمة (Accommodation)	التمثيل (Assimilation)
تعديل البنى المعرفية القائمة لاستيعاب معلومات لا تتلاءم معها	إدماج المعلومات الجديدة في البنى المعرفية القائمة دون تعديلها
عملية تكيفية تُفضي إلى النمو والتغيير المعرفي	عملية محافظة تحافظ على الاستقرار المعرفي
مثال: يتعلم الطفل أن الدلفين ثديي فيُعدّل مخطّطه السابق	مثال: يرى الطفل دلفيناً فيُسمّيه سمكة (يُدّمج في مخطّط السمك القائم)
تجري حين يصطدم الطفل بخبرة مناقضة لا يستطيع إدماجها	تجري حين يكون الموقف مألوفاً ومتوافقاً مع ما يعرفه الطفل

العلاقة بين العمليتين

لا تعمل العمليتان بمعزل إحداهما عن الأخرى؛ بل تتعاقبان في نسق متكامل: يبدأ التمثيل حين يلاقي الفرد موقعاً جديداً، فإن فشل في إدماجه أفضى ذلك إلى حالة اختلال، مما يُحرّك الموائمة لإعادة التوازن المعرفي، وهو ما يُسمّيه بياجيه بالتوازن الديناميكي.

السؤال الثاني: أهمية التوازن المعرفي في بناء المعرفة عند بياجيه

العلامة 04 نقاط

مفهوم التوازن المعرفي

يرى بياجيه أن التوازن المعرفي (Équilibration) هو المحرّك الجوهري للنمو المعرفي؛ إذ يسعى الفرد دوماً إلى تحقيق حالة من الانسجام بين بنيته المعرفية الداخلية والمعطيات الواردة من البيئة الخارجية.

مراحل التوازن

- التوازن المبدئي: حالة الاستقرار المعرفي التي يعيشها الفرد قبل التعرض للخبرة الجديدة.
- الاختلال المعرفي: يحدث حين تصطدم الخبرة الجديدة بما لا تستوعبه البنى القائمة، فيشعر الفرد بالتوتر الذهني.
- إعادة التوازن: تتدخل عملية الموائمة لتعديل البنى المعرفية وإعادة الاستقرار على مستوى أرقى وأكثر تعقيداً.

أهمية التوازن في بناء المعرفة

- ◆ يُمثّل التوازن الدافع الذاتي الداخلي للتعلم، إذ لا يحتاج المتعلم إلى تعزيز خارجي بالضرورة.
- ◆ يضمن استمرارية النمو المعرفي من مرحلة إلى أخرى وفق تسلسل منطقي ضروري.
- ◆ يُفسّر لماذا يتعلم الطفل من الخطأ والتجربة، لأن الخطأ يحدث الاختلال الضروري لإعادة البناء.
- ◆ يربط بين البعدين البيولوجي والمعرفي في نظرية بياجيه، إذ يوازي التكيف البيولوجي على المستوى الذهني.

السؤال الثالث: مقولة فيغوتسكي ومنطقة النمو القريبة

العلامة 04 :نقاط

تُلخّص هذه المقولة جوهر نظرية فيغوتسكي في نظرية التعلم السوسيوثقافية، وتُجسّد مفهومه الأبرز: منطقة النمو القريبة (ZPD).

شرح المقولة

يرى فيغوتسكي أن لكل طفل مستويين معرفيين:

- ◆ مستوى النمو الفعلي: ما يستطيع الطفل إنجازه باستقلالية تامة دون أي مساعدة.
 - ◆ مستوى النمو المحتمل: ما يستطيع الطفل إنجازه بمساعدة شخص أكثر كفاءة (معلم، رفيق متقدم، أحد الوالدين).
- والمسافة الفاصلة بين المستويين هي منطقة النمو القريبة وهي الميدان الذي يُفترض أن يستهدفه التعليم الفعّال.

الدلالات التربوية

- ◆ التعلم يسبق النمو ولا ينتظره: خلافاً لبياجيه الذي يرى أن النمو يسبق التعلم.
- ◆ أهمية التفاعل الاجتماعي: الآخر (المعلم أو الرفيق) ليس مجرد وسيلة، بل شرط أساسي للنمو المعرفي.
- ◆ السقالات التعليمية: على المعلم تقديم دعم مؤقت ومتدرج يتقلص تدريجياً كلما اكتسب الطفل الاستقلالية.
- ◆ ما يُنجزه الطفل اليوم بمساعدة الآخر سيتحول غداً إلى كفاءة فردية ذاتية، وهذا هو جوهر التعلم.

السؤال الرابع: الوظيفة المعرفية للمنظمات التمهيدية عند أوزوبل

العلامة 04 :نقاط

تعريف المنظمات التمهيدية

المنظم التمهيدي مفهوم ابتكره ديفيد أوزوبل ضمن نظرية التعلم ذي المعنى؛ وهو مادة تمهيدية تُقدّم للمتعلم قبل المحتوى الجديد، تكون أكثر عمومية وشمولاً منه، وتهدف إلى تهيئة البنية المعرفية لاستقبال المعلومات الجديدة وربطها بما هو قائم.

وظيفة الجسر المعرفي

- ◆ يعمل المنظم التمهيدي كجسر يربط بين المعرفة السابقة) ما يعرفه المتعلم (والمعرفة الجديدة) ما سيتعلمه).
- ◆ يُنشّط البنى المعرفية الموجودة مسبقاً في ذهن المتعلم لِيُهيئها لاستقبال المعلومات الجديدة وإدماجها.
- ◆ يُقلّل الغموض المعرفي: إذ يوفر للمتعمّل إطاراً مرجعياً يُسهّم في تفسير المحتوى الجديد وتنظيمه.
- ◆ يُعزّز الاحتفاظ بالمعلومات: لأن المعلومة المُدمجة في بنية قائمة أقل عرضة للنسيان من المعلومة المعزولة.

أنواع المنظمات التمهيدية

المنظم التوضيحي	المنظم المقارن
المنظم التوضيحي (Expository)	المنظم المقارن (Comparative)
يُستخدم حين تكون المادة الجديدة غريبة على المتعلم كليًا	يُستخدم حين تكون للمتلم معرفة سابقة ذات صلة بالموضوع
يُقدّم مفاهيم وأطرًا عامة قبل الدخول في التفاصيل	يُبرز أوجه التشابه والاختلاف بين المعرفة الجديدة والقائمة

السؤال الخامس: المقارنة بين (البنائية) بياجيه (والبنائية الاجتماعية) فيغوتسكي

العلامة 04 :نقاط

أولاً — دور المعلم والمتعلم

المحور	بياجيه	فيغوتسكي
المحور	البنائية — بياجيه	البنائية الاجتماعية — فيغوتسكي
دور المتعلم	نشط مستقل؛ يبني معرفته بنفسه عبر التجريب والاستكشاف الفردي	نشط اجتماعي؛ يبني معرفته في تفاعل مع الآخرين ضمن سياق ثقافي
دور المعلم	مُهيئ للبيئة ومُتيح للاستكشاف، يبتعد عن التلقين المباشر	وسيط ثقافي يقدّم السقالات التعليمية ويعمل ضمن منطقة النمو الوشيك
دور الرفاق	محدود — التعلم أساسًا عملية فردية	محوري — الرفيق الأكثر كفاءة يُسرّع النمو المعرفي
علاقة التعلم بالنمو	النمو يسبق التعلم — لكل مرحلة إمكاناتها	التعلم يسبق النمو ويقوده

ثانيًا — محددات البناء المعرفي

المحدد	بياجيه	فيغوتسكي
المحدد	البنائية — بياجيه	البنائية الاجتماعية — فيغوتسكي
العامل الرئيسي	النضج البيولوجي والتجريب الفردي	التفاعل الاجتماعي والسياق الثقافي
آلية البناء	التمثيل والموائمة والتوازن	الوساطة الرمزية واللغة والأدوات الثقافية
دور اللغة	نتاج للتطور المعرفي — تأتي بعد الفكر	أداة للتفكير — تسبق الفكر وتوجّهه
الحدود الفيزيولوجية	المراحل الأربع محددة بيولوجيًا ومتتالية بصرامة	المحددات ثقافية واجتماعية أكثر منها بيولوجية
البيئة	لها دور لكنه ثانوي أمام النضج الداخلي	محورية — البيئة الثقافية تُشكّل التفكير